كقوله • طلبوا صلحنا ولات اوان • فاجبنا ان لات حين بقاء • اما لات تجر الا
حيان كان لولا تجر الضماير في نحو قوله • لولاك في ذا العام لم احجج • او لانه
اوان شبه باذ لانه مقطوع عن الاضافة اذ اصله اوان صلح ثم حمل عليه مناص
تنزيلا لما اضيف اليه الظرف منزلته لما بينهما من الاتحاد اذ اصله حين مناصهم
ثم بني الحين لاضافته الي غير متمكن ولات بالكسر كجير وتقف الكوفية عليها بالها
كالاسماء والبصرية بالتاء كالافعال وقيل ان التاء مزيدة على حين لا تصالها به
في الامام ولا يرد عليه لان خط المصحف خارج عن القياس اذ مثله لم يعهد فيه
والاصل اعتباره الا فيما خصه الدليل ولقوله العاطفون تحين لا من عاطف
والمطعمون زمان لا من مطعم والمناص المنجا من ناصه ينوصه اذا فاته وعجبوا
ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم او امي من عدادهم وقال الكافرون وضع فيه
الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم
على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره من معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل
الالهة الها واحدا بان جعل الالوهية التي كانت لهم لواحد ان هذا لشي عجاب
بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق اباونا وما يشاهده من ان الواحد لا يفي
علمه وقدرته بالاشيا الكثيرة وقري مشددا وهو ابلغ ككرام وكرام روي انه
لما اسلم عمر رضي الله عنه شق ذلك على قريش فاتوا على ابي طالب وقالوا انت شيخنا
وكبيرنا وقد علمت ما فعل هولا السفها وانما جيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك
فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هولا قومك يسالونك السوال
فلا تمل كل الميل عليهم فقال عليه السلام ماذا تسالوني فقالوا ارفضنا وارفض
ذكر الهتنا وندعك والهك فقال ارايتم ان اعطيتكم ما سالتم اعطيتم انتم كلمة
واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقالوا نعم وعشرا فقال قولوا
لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك وانطلق الملا منهم وانطلق اشراف قريش
من مجلس ابي طالب بعد ما بكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امشوا قايلين
بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا على الهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته
وان هي المفسرة لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول وقيل المراد بالا
نطلاق الاندفاع في القول وامشوا من مشت المراة اذا كثرت ولادتها ومنه الما
شية اي اجتمعوا وقري بغير ان وقري يمشون ان اصبروا ان هذا لشي يراد ان
هذا الشي من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له او ان هذا الذي يدعيه من التوحيد
او يقصده من زيادة الرياسة والترفع على العرب لشي يتمني او يريده كل احد

اوان

يغلب

اوان دينكم لشي يطلب ليوخذ منكم وتغلبوا عليه ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة
الاخرة في الملة التي ادركنا عليها اباءنا او في ملة عيسى عليه السلام التي هي اخر الملل فان
النصارى يثلثون ويجوز ان يكون حالا من هذا اي ما سمعنا من اهل الكتاب ولا
الكهان بالتوحيد كاينا في الملة المترقبة ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه اانزل
عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف
والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك
دليل على ان مبدا انكارهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي
بل هم في شك من ذكري من القران او الوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل
وليس في عقيدتهم ما يبتون به من قولهم هذا ساحر كذاب ان هذا الا اختلاق
بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به
حتى يمسهم العذاب فيلجيهم الى تصديقه ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز الوهاب
بل اعندهم خزاين رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاوا ويصرفوها عمن شاوا فيتخيروا
للنبوة بعض صناديدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده
لا مانع له فانه العزيز اي الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشا
ثم رشح ذلك فقال ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما كانه لما انكر عليهم
التصرف في نبوته بان ليس عندهم خزاين رحمته التي لا نهاية لها اردف ذلك بانه
ليس لهم مدخل في امر هذا العالم الجسماني الذي هو جزء يسير من خزاينه فمن اين
لهم ان يتصرفوا فيها فليرتقوا في الاسباب جواب شرط محذوف اي ان كان لهم
ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه
ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم والسبب
في الاصل هو الوصلة وقيل المراد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث
السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند من الكفار المتحزبين
على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور
الربانية فلا يكترث لما يقولون وما مزيدة للتقليل كقولك اكلت شيا ما
وقيل للتعظيم على الهزء وهو لا يلايم ما بعده وهنالك اشارة الى حيث وضعوا
فيه انفسهم من الانتداب لمثل هذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون
ذو الاوتاد ذو الملك الثابت بالاوتاد كقوله •
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد •
ماخوذ من ثبات البيت المطنب باوتاده او ذو الجموع الكثيرة سموا بذلك لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)